

الفرصة 41

هل يمكن أن يسهم الواقع الرقمي في تطوير التشريعات المرتبطة بالمسؤولية القانونية في العالم الحقيقي؟

تشريعات الويب 3.0

قد تنشأ نماذج جديدة مرتبطة بالمسؤولية في حياتنا الرقمية، وتعيد تحديد أطر المسؤولية القانونية في العالم الحقيقي.



القطاعات المتأثرة

أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
الخدمات المالية والمستثمرون
التقنيات الغامرة
التأمين وإعادة التأمين

التوجهات العالمية الكبرى

تسارع الانتقال إلى الواقع الرقمي الجديد

الاتجاهات السائدة

الأمن السيبراني
التحول القانوني
المتأقن

الواقع الحالي

تنشأ المسؤولية القانونية عندما يترتب على أحد الأطراف مسؤوليات معينة تجاه طرف آخر في مجال محدد. وينطبق هذا المبدأ على الواقع الرقمي والصور الرمزية (الأفاتار) وجميع الأطراف المشاركة في عملية توفير السلع والخدمات عبر الإنترنت والقيم التي تحققها تلك السلع والخدمات.

ويسعى منفذو الهجمات الإلكترونية إلى استغلال الأفراد أو الثغرات الأمنية لسرقة البيانات وكلمات المرور والأموال بشكل مباشر. وتتعدد أنواع الهجمات الإلكترونية لتشمل القرصنة والتصيد الاحتيالي والبرامج الضارة وحجب الخدمة.⁶⁸⁶ وتتسبب جميعها بضرر نفسي ومادي للضحية، فتظهر على ضحايا هذه الجرائم أعراض مرتبطة بصحتهم العقلية مثل القلق والاكتئاب والذهان (البارانويا).⁶⁸⁷ وقد سُرقت ما يزيد عن 3.2 مليار دولار من العملات المشفرة من مختلف البورصات والمنصات والمؤسسات الخاصة.⁶⁸⁸ وقدمت منصة «إف تي إكس»، وهي واحدة من أكبر بورصات العملات المشفرة في العالم، طلباً لإعلان إفلاسها في 11 نوفمبر 2022، وتبين أنه تم إجراء التحويلات والإيداعات ضمن محافظ مجهولة للتمويل اللامركزي.⁶⁸⁹

المحافظ الرقمية ومنصات التمويل اللامركزي هذه تشكل جزءاً من الواقع الرقمي، وقد تواجه هجمات تنتج عن الثغرات الأمنية الكامنة في البروتوكولات الأساسية أو العقود الذكية، شأنها شأن الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs). وقد بينت التحليلات أن أكثر من نصف القيمة التي سُرقَت من بروتوكولات التمويل اللامركزي في عام 2021⁶⁹⁰ سُرقَت من خلال استغلال الثغرات الأمنية. وإضافة إلى الانتهاكات الأمنية، تشمل الأسباب الأخرى للسرقة هجمات القروض السريعة (Flash Loans).⁶⁹¹ إذ يحدث هذا النوع من الهجوم من خلال استخدام الأموال التي يتم الحصول عليها بواسطة القرض السريع، وهي خدمة تقدمها العديد من منصات تبادل التمويل اللامركزي. وتهدف هذه الهجمات تحديداً إلى التلاعب بسعر رموز العملات المشفرة في المنصات ليقوم المهاجم بعد ذلك ببيع جميع رموزه وجني الأرباح.⁶⁹²

وتؤدي هذه الهجمات إلى تكبد تكاليف مالية كبيرة على المستوى العالمي. فقد بلغ متوسط تكلفة اختراق البيانات حول العالم 4.35 مليون دولار في عام 2022، فيما لامس الرقم 9.4 مليون دولار⁶⁹³ في الولايات المتحدة الأمريكية. وشهدت الانتهاكات التي سببتها البرامج الضارة ارتفاعاً بنسبة 41٪ في عام 2021، واستغرق اكتشاف هذا النوع من الانتهاكات واحتواؤها 277 يوماً في عام 2022، وهي مدة أطول بـ 49 يوماً من المتوسط.⁶⁹⁴

وفي إطار سعيها للتصدي لهذه المخاطر، تتخذ الشركات الكبرى عدداً من الإجراءات الاحترازية، فتعالج شركة «مايكروسوفت» 24 تريليون إشارة كل 24 ساعة، وقد أسهمت حلولها الأمنية (مثل الحلول المدمجة في نظام التشغيل «ويندوز») في إحباط مليارات الهجمات التي استهدفت عملاءها في عام 2021.⁶⁹⁵ كما تتبنى العديد من الشركات الأخرى منهجيات لا تتسامح أبداً مع الاختراقات الأمنية من أجل خفض عدد الهجمات الإلكترونية وحجمها،⁶⁹⁶ في حين تتعقب أكثر من 35 مجموعة من البرامج الضارة و 250 جهة تشكّل تهديداً في العالم اليوم بالإضافة إلى مختلف الجهات التي تشارك في الترويج لبرامج الفدية كخدمة (RaaS).⁶⁹⁷

الفرصة المستقبلية

تُعتبر الصور الرمزية التي تقوم بمقايضة السلع والخدمات الافتراضية أو تبادلها في عوالم رقمية بالكامل أبعد ما يكون عما تستطيع معظم الأنظمة القانونية والقضائية تنظيمه وإدارته.⁶⁹⁸ ومع التزايد المستمر لعدد مستخدمي الواقع الرقمي من أفراد وشركات، ستشتد الحاجة حتماً لتشريعات كفيلة بتحديد الحقوق والمسؤوليات في الواقع الرقمي بوضوح وحمايتها.

ولتطوير هذه التشريعات يمكننا مراجعة القوانين والتشريعات الحالية لتحديد إطار عمل عالمي للمسؤولية القانونية يتم اعتماده وإدراجه في التشريعات المستقبلية، وبشكل أساساً لها. ويشمل هذا الإجراء مختلف الولايات القضائية والجهات المسؤولة، بمشاركة الحكومات والباحثين القانونيين والمتخصصين والمبرمجين والمستثمرين والهيئات التنظيمية، بما يمهّد الطريق لاتباع أسلوب جديد في فهم الواقع الرقمي والتعامل معه.

قد لا تكون الأنظمة القانونية في العالم الحقيقي قابلة للتطبيق بسهولة في الواقع الرقمي، وهذا تحدٍ ليس بالهين، كما ثبت ذلك في أوروبا.⁶⁹⁹ نظراً لطبيعة الواقع الرقمي التي تتجاوز الحدود المحلية، وللأشكال الجديدة من الخدمات والسلع والعملات والكيانات المشمولة في هذا العالم. ففي حالات الاحتيال وسرقة الهويات والتشهير والجرائم،⁷⁰⁰ لا نملك إجابة واضحة بعد حول كيفية تطبيق المسؤولية القانونية، أو من هو الذي سيطبق عليه القانون، أو ما هي القوانين والتشريعات التي سنطبق، أو المحكمة (أو المحاكم) التي سيتم اللجوء إليها لتطبيق هذه الإجراءات والعقوبات.

المخاطر

قد تنشأ توترات بين الأنظمة التقليدية للدول القومية (المخصصة للكيانات المادية) والواقع الرقمي الناشئ، ما يتسبب في فجوات ونشوء رؤى متضاربة تترك الكثيرين في مأزق قانوني له نتائج متناقضة.

الفوائد

ضمان تحمل المسؤولية القانونية وتطبيق التشريعات في الواقع الرقمي، وتحسين الكفاءة وتوفير الوقت وخفض التكاليف من خلال تقليص الحاجة إلى إجراء أبحاث قانونية متخصصة أو إعداد دراسة محددة في هذا الصدد.

شرق ما يزيد عن

3.2 مليار دولار

من العملات المشفرة من مختلف البورصات
والمنصات والمؤسسات الخاصة.